

أضواء البيان

@ 444 @ .

وقد بين هذه الحجة في آخر طه في قوله { وَلَوْ أَنزَلْنَا آٰهٖلَكُنَّاهُمْ ۚ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَاقَالُوا ۚ رَبَّنَا لَوْ لَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَذَنَّبَنَّا لَمَنِ } . . .

وأشار لها في القصص في قوله { وَلَوْ لَا أَن تَصِيَّبَهُم مَّصِيْبَةٌ ۚ بِمَا قَدَّمَت ۚ أَيْدِيهِمْ ۚ فَيَقُولُوا ۚ رَبَّنَا لَوْ لَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَذَنَّبَنَّا لَمَنِ } . . .

وقد قدمنا هذه الحكم في سورة المائدة في الكلام على قوله تعالى { عَلَّيْكُمْ ۚ أَنزَلْنَا عَلَيْكُم ۚ لَآ يَضُرُّكُمْ ۚ مِّن ضَلَّ ۚ إِذًا اهْتَدَيْتُمْ ۚ } . قوله تعالى : { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } . اختلف العلماء في معنى قوله { لِيَعْبُدُونِ } ، فقال بعضهم المعنى ما خلقتهم إلا ليعبدني السعداء منهم ويعصيني الأشقياء ، فالحكمة المقصودة من إيجاد الخلق التي هي عبادة [] حاصلة بفعل السعداء منهم كما يدل عليه قوله تعالى : { فَإِن يَكْفُرْ ۚ بِهَآ هَآؤُلَاءِ ۚ فَكَذَّبُوا ۚ بِهَآ قَوْمًا ۚ لَّيْسُوا ۚ بِهَآ بِرِكَآفِرِينَ } ، وهذا القول نقله ابن جرير عن زيد بن أسلم وسفيان . . .

وغاية ما يلزم على هذا القول أنه أطلق فيها المجموع وأراد بعضهم . . .
وأمثال ذلك كثيرة في القرآن ، ومن أوضحها قراءة حمزة والكسائي : فإن قتلوكم فاقتلوهم ، من القتل لا من القتال ، وقد بينا هذا في مواضع متعددة ، وذكرنا أن من شواهد العربية قول الشاعر : وأمثال ذلك كثيرة في القرآن ، ومن أوضحها قراءة حمزة والكسائي : فإن قتلوكم فاقتلوهم ، من القتل لا من القتال ، وقد بينا هذا في مواضع متعددة ، وذكرنا أن من شواهد العربية قول الشاعر : % (فسيف بني عيس وقد ضربوا به % نبا من يدَيِّ ورفاء عن رأس خالد) % .

فتراه نسب الضرب لبني عيس مع تصريحه أن الضارب الذي نبا بيده السيف عن رأس خالد يعني ابن جعفر الكلابي ، هو ورفاء يعني ابن زهير العبسي . . .

وقد قدمنا في الحجرات أن من ذلك قوله تعالى { قَالَتِ الْاِسُّ عَرَابُ ۚ ءَامَنَّا قُل لَّمَّ تُوْمِنُوا ۚ } بدليل قوله : { وَمِنَ الْاِسُّ عَرَابٍ مِّن يُّوْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْاِسُّ خَيْرٌ } إلى قوله { سَيُؤَدُّ خَلْفَهُمُ اللّٰهُ ۚ فِى رَحْمَتِهِ ۚ } .

اللَّهِ - غَفُورٌ رَّحِيمٌ . . .

وقال بعض العلماء : معنى قوله : { إِلاَّ } لِيَعْبُدُونِ : أي (إلا ليقرؤا لي

بالعبودية طوعاً